

التراكيب العربية واستخدامها في اشعار "حافظ الپوری"

Arabic Compositions and Their Use in Hafiz Al-Puri's Poetry

Mufti Muhammad Waliullah

Principle Jamia Zakaria, Battagram

Email: walimadani90@gmail.com

Mufti Muhammad Sanaullah

Lecturer Jamia Zakaria, Battagram

Email: sanahazarwi992@gmail.com

Dr Muhammad Inamullah

Lecturer Islamic Studies, Abbottabad University

Email: inam@aust.edu.pk

Abstract

Hafiz Alpuri is one of the great pathan poet. He was simultaneously a great scholar, a great Sufi and an expert in Arabic and Persian Languages. He used Urdu and Persian words as well as Arabic words frequently in his poems which is a clear proof of his mastery of Arabic and Persian languages. This article presents a research analysis of Hafiz's use of Arabic words in his poetry.

تعارف حافظ الپوری

موالشیخ الحافظ المقتدر بن¹ ولد فی "الپوری" قرية بولاية سوات ، عام 1128هـ، حفظ القرآن الكريم فی صغره وتعلم الفقه الكتب الدراسية فی سوات من الاساتذة المختلفة، ثم اخذته الجذبة الالهية فباع على يد العارف الكبير الشيخ الحافظ اخوند محمد صديق فی الطريقة الجشتية والقادرية والنقشبندية² ولم یزل یترقی فی مدارج العلوم الباطنية حتی حصل له الاجازة من شیخه فی السلاسل الثلاثة وصار قدوة فی السلوك والطريقة وتاب على یده خلق كثير لا یعلم مقدارهم الا الله وصعد جماعات منهم على عرش التلقين والارشاد، وعجز عن مماراته الافاضل والملوك واشتهر فضله شرقا وغربا.

والمشهور انه مات سنة 1215هـ³ ودفن فی قریته "الپوری" وقبره مرجع العوام والخواص

مواحد الشعراء الذين لهم مكانة خاصة في شبه القاره ،وكانت الحكمة هي الهدف الاساسي من أبياته الشعرية نظم الشعر منذ طفولة،وله قصائد كثيرة ،واشتهر قصائده بمدائح النبوية⁴ وحسن التعبير وجزالته التي اجاد فيها استعمال البديع والاستعارات والتركيب العربية من غير تكلف-
نجد في شعره الزيد والتصوف والحكمة والموعظة والحب ، كان حريصا على الاسلام والمسلمين وعاشقا صادقا لنبيه محمد ﷺ واغلب قصائده في حب النبي ﷺ ومدحه-
نقدم افضل اشعاره من القصائد المختلفة المشتملة على الموضوعات المختلفة التي استعمل فيها التركيب العربيه والايات القرآنية :

(1) مدح النبي ﷺ

1. يقول الحافظ في مدح النبي ﷺ:

2.

اے دحسن پہ اوصافو معرفہ مہ جبینہ تن سیمینہ مہفہفہ⁵
يقول مخاطبا لنبينا وشفيعنا محمد ﷺ ،يامن معرف باوصاف الحسن ومهفہف وجهك كالقمر المنير، استعمل في هذا الشعر من الالفاظ العربية المعرف والمهفہف-

دخوبی مثل دے نشته پہ عالم کیبدر بیامونده رنڑاستالہ شرفہ⁶
بے لہ کفرہ ذنوب ستاپہ مخ بخشش شی کہ بسیار وی دمحیط دریاب لہ کفہ
لايوجد مثلك في العالم واستنار القمر من شرفك ، ويغفر الذنوب كله بوسيلتك
الاالكفر وان كثر من كف البحر ،استعمل في هذه الاشعار الشرف ،الذنوب،محيط
والكف من الالفاظ العربية-

مكلف چہ درد مند ستاپہ مینہ نہ وی بہ دے طفل دیوانہ ترمكلفہ
تہ میزان زماثقیل پہ خیل رجحان کہ چہ پلہ م دنیکی نہ شی اخفہ⁷

يقول ان المكلف اذا لم يكن مالم بمحبتك فالطفل والمجنون افضل من هذا المكلف
، ثقل ميزاني باتجاهك وشفاعتك لان لا يخف طرف ف الاعمال الصالحة، استعمل
ههنا من الالفاظ العربية: المكلف، طفل، الميزان، ثقل، اخف.

دخيل حسن چراغ كژه زمايه مخ كي دتاريك باريك صراط لارمخوفه⁸
يشير في هذا الشعر الى الصراط و يخاطب نبيه محمد ﷺ فيقول: على الصراط الادق
المظلم المخوف، ضع مصباح حسنك امامي لامشي بضياهه عليه، استخدم من الالفاظ
العربية الصراط والمخوف.

ملك گشت كه په فلك بشرعاجزده تاپه عرش كرسى قدم كيخواشرفه⁹
يشير في هذا الشعر الى واقعة المعراج، فيقول ان الملائكة تمشي على السماء والبشر
عاجز عنه، لكن شانك منفرد، صعدت على العرش، استعمل في هذا الشعر ثلاثة من
الالفاظ العربية: البشر، ملك، اشرف.

په سدره درتخه پاته جبرائيل شو وژانداستاكارجليل جوزكه له رفره
له واحدسره واصل په لامكان شوه خلاصه دموجوداتوشوه اعرفه¹⁰
يعني وقف جبرائيل عند سدرة المنتهى و اذهب بك ربك برفرف الى العلى، ووصلت بربك
الواحد بلامكان وصرت اخص الموجودات واعرفها، الالفاظ العربية:
سدره، واحد، واصل، خلاصة، اعرف.

رب دتاسره درازخبره وكژى معنوى په حرف په صوته په طرفه
لويه برخه بارى دركژه دقرب وصل بل ولى نبى ته نه شوه منكشفه¹¹
يقول وكلمك ربك باساره ورموزه بغير المعنى والحروف والصوت، وانعم عليك بقربه
ووصله ما انعم به سواك على نبى او ولى.
الالفاظ العربية: حرف، صوت، طرف، قرب، وصل، منكشف.

وفي القصيدة الاخرى، يقول في حب النبي ﷺ مشيراً الى الحديث "لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين" يقول:
 به رسول ترزان مئين اوسه مؤمنه دغه حب دفلاح فوزنشاني دے¹²
 يعنى ايها المؤمن حبب نبيك اشد من حبك لنفسك وحبه علامة الفوز والفلاح،
 الالفاظ العربية: حب، فلاح، فوز.
 يقول في مقام آخر:

ددنيا حب وته نه يم پيدا شوے شغل حب دتوروزلفودخال غواژم
 زه نائب يم دمجنون په عاشقى كيخليفه دقارون نه يم چه مال غواژم¹³
 ترجمة: لم الد لحب الدنيا بل اطلب حب زلف النبي ﷺ، وانا نائب لمجنون في الحب
 ليس نائب القارون فاطلب المال.
 ثم يقول:

دحيرت په شپه دحسن مشال غواژم دعتسرت پو ورز دولت دوصلال غواژم
 زه حافظ سوداله زم ثمن م كم دے په بازار كي نيك خواهي ددلال غواژم¹⁴
 المراد في هذا الشعر من "حيرت" الليلة الاولى في القبر، والمراد من "دعتسرت په ورز" (يوم العسرة) يوم القيامة، فمعنى الشعر اني اطلب نور وجهك في الليلة الاولى في القبر، واطلب وصالك يوم العسرة، ثم يقول انا الحافظ ذاهب للشراء (يوم القيامة) لكن ثمنى قليل (يعنى الاعمال الصالحة)، فاطلب في السوق (اي القيامة) مساعدة من النبي ﷺ.
 الالفاظ العربية: حيرت، عسرت، وصال، ثمن.
 ويقول في حب اصحاب النبي ﷺ:

بهم محب شه داصحابوله اخلاصه چه ليدلے نے رسول په حضرانه دے¹⁵
 وكن محبا لاصحابه الذين راؤنبيه بحضوره في مجالسه،

وفي مقام آخر يقول في مدح العشرة المبشرة:

لس ياران نئے بہشتی بے قال وقیلہ پاک رسول پرے زیرے کڑے شادمانہ دہ¹⁶
یعنی عشرة منهم اصحاب الجنة بلاریب لان النبی ﷺ --

اتباع السنة

ان الحافظ يدعو الناس باشعاره لاتباع السنة ويحثهم على ذلك وكان رحمه الله
دائماً متمسكاً بالسنة مجتنباً عن الخرافات والبدع، فيقول في شعره:
دستواستحکام ددین نظام دے دخیا موقیام له بے اوتادشی¹⁷
یعنی ان اتباع السنة فی الدین کا اوتاد للخیام، کما ان الخیام لایقیم بدون
الوتاد فهكذا الدین لایستحکم الا باتباع السنة

الزید فی اشعاره

يقول في ذم الدنيا

"قال عليه الصلاة والسلام" حب الدنيا راس كل خطيئة، فالحافظ يقول:
درویشان خیجی ددنیا پہ دشمنی وعرش ته قارون پہ مینہ ددنیا تحت الثری ولیدہ
حافظہ مکڑہ واویلا فقیری لوئے کمال دے حب دنیا پہ تحقیق سرہ خطا اولیدہ¹⁸
یعنی ان الفقراء بعداوة الدنيا يصعدون الى العرش، وقارون
ذهب الى تحت الثرى في حبه، ثم يخاطب نفسه ويقول: يا حافظ! لاتجزع على الفقر
فانه كمال عظیم ورثیت حب الدنيا خطاء عظیما بالتحقیق۔
الالفاظ العربیہ: عرش، تحت الثری، حب، خطا، تحقیق۔

يقول في مقام آخر:

دنیا ام الخبائث دوست ملوث کہد پاکانو له مکانہ نئے ابعادشی
اغنیاء بہ پہ خپل بخل اشقیاء شیپہ محشر بہ نئے اظہر دمخ سوادشی¹⁹
یعنی ان الدنيا ام الخبائث يلوث امله ويبعده عن الابرار، ويصير الغنى شقيا
لبخله وسيظهر سواد وجهه يوم القيامة۔
الالفاظ العربیہ:

ام الخبائث، ملوث، ابعاد، اغنياء، بخل، اشقياء، اظهر، سواد۔
ثم يقول:

چہ کنوز جمعہ کوی مل دقارون ویدقارون قرین بہ کلہ پاک نہاد شی
مبارک دوولت کہ غواڑے قناعت دے دقانع لہ اندیخنو فارغ فواد شی²⁰
يقول ان جامع الكنوز قرین لقارون ، وقرینه لایکون طاہراً، وان شئت المال
الطاہر السعید فاقنع فان فؤاد القانع یخلو عن الخوف۔
الالفاظ العربیة: کنوز، قرین، قناعت، قانع، فواد۔
ذم التکبر:

ستورے دبخت ئے مکدر شوراندہ رد لہ درگاہ اناخیر چہ ابلیس وے حاصل
ئے داویدہ

یذم الحافظ فی ہذا الشعر التکبر فیقول مشیرا لقوله تعالى فی القرآن
الکریم "اناخیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین"²¹: لما استکبر ابلیس وقال اناخیر
من الانسان فصار ذی القدر الاسود ۔
الالفاظ العربیة: مکدر، رد، اناخیر۔

ذم الحسد:

حسود ہنرد بہنرمندنہ وینی عیب ئی گئی کفارو کلہ نور جمال دمصطفی ولیدہ
يقول فی ذم الحسد: ان الحاسد لایزی مہرۃ الماہرویظنہ عیبا ، فنور جمال
المصطفی ﷺ لاینظرہ الکفار۔
الالفاظ العربیة: حسود، عیب، جمال۔

عظمت باری تعالیٰ

قال الله تبارک وتعالیٰ فی القرآن المجید "ولوان ما فی الارض من شجرة من اقلام
والبحر یمدہ من بعدہ سبعة ابحر مانفدت کلام الله"²²، فيقول الحافظ فی شعره
مشیرا الی هذه الآية:
کہ اشجار ہمہ اقلام دریاب مدادشیکاتبان دمستعان واژہ عبادشی

كلمات به درب تم كاتبان نه كه په ليكلوبه ئه كل درياب نفادش²³
يقول لو ان الاشجار كله يصير اقلاما والبهار مداد والعباد كلهم كاتبين، مانفدت
كلام الله وان نفد البحار كلها.

الالفاظ العربية: اشجار، اقلام، مداد، مستعان، عباد، كاتبان، نفاد،

بنده نه رسي درب ثناء صفت تهيه تصديق دئ وامر ته منقاد شى
كه ئه حور قصور شراب طهور ياد يگيدغه واژه به حاصل درب په يادش²⁴
يقول الحافظ ان العبد لا يدرك حقيقة ربه، فلينقد بعد التصديق لاوامره، وان
يريد الحور والقصور والشراب فيحصل هذه الاشياء بذكر الله عز وجل.
الالفاظ العربية: منقاد، قصور، طهور.

ذم الكذب والغيبة والنميمة

قد ذم الحافظ الكذب والغيبة والنميمة في كثير من اشعاره وحث المؤمنين
على الصدق حيث قال عليه الصلاة والسلام "الصدق ينجي والكذب يهلك" وقال عليه
الصلاة والسلام "الغيبة اشد من الزنا" واستعمل في هذه الاشعار ايضا التركيبي العربية
، فيقول:

صادق انوله وعده دمعرفت ده دكاذب په وعيد دثير نصوص ناطق دى
چه ئه نطق تل چغلى غيبت دروغ ويتر هغو خلقو بهتر حمر ناهق دى²⁵
فمعنى الشعر وعد الله المعرفة للصادقين وورد النصوص الكثيرة في وعيد
الكاذبين، ثم يقول الحمر الناهق خير من الذين يتكلمون بالغيبة والنميمة -
الالفاظ العربية: صادق، معرفت، كاذب، نصوص، ناطق، غيبت، حمر، ناهق -
مؤمنان به دانسته دروغ نه وائى دا اخلاق د بيفروغه منافق دى
دماز همرمار خوړلى له ضرر شيد كاذب كذب اضرار د خلائق دى²⁶
يقول ان الكذب من اخلاق المنافق والمؤمن لا يكذب بالقصد، وان اثر السم
للمسموم فقط، وفي كذب الكاذب ضرر للخلائق جميعا.

الالفاظ العربية: مؤمن، منافق، ضرر، كاذب، كذب، اضرار، خلائق.

نتائج البحث:

كان الشيخ عبد الصمد المعروف به "حافظ البورى" داعياً، شاعراً ومصلحاً كبيراً، لعب دوراً مهماً في مجالات مختلفة في مجال الدعوة والارشاد، في مجال الشعر والادب ونشر العلوم الاسلامية والعربية وفي تركية النفوس الانسانية وتصحيح العقيدة الاسلامية الصحيحة، كان دائماً متمسكاً بالكتاب والسنة مجتنباً عن البدع والخرافات، كان رحمه الله صوفياً زاهداً في الدنيا ولم يكن محباً لى منصب او جاه ولم يرغب في جمع المال والثروة لذاته بل منع الآخرون عن ذلك.

مواحد الشعراء الذين لهم مكانة خاصة في شبه القاره ، وكانت الحكمة هي الهدف الأساسي من أبياته الشعرية نظم الشعر منذ طفولة، وله قصائد كثيرة، واشتهر قصائده بمدائح النبوة وحسن التعبير وجزالته التي اجاد فيها استعمال البديع والاستعارات والتراكيب العربية من غير تكلف.

نجد في شعره الزهد والتصوف والحكمة والموعظة والحب ، كان حريصاً على الاسلام والمسلمين وعاشقاً صادقاً لنبيه محمد ﷺ واغلب قصائده في حب النبي ﷺ ومدحه.

الهوامش

¹ - كذا في سوانحه، تذكره اوليائے پاکستان، از عبدالحليم اثر افغانى، ص 756، ناشريونيورسٹی بك ايجنسى خير يازار پشاور، لكن سمعت من بعض رجال عائلته هذه خطأ من المصنف ، ان اسمه هو الشيخ عبد الصمد.

² - عبدالحليم اثر افغانى، تذكره اوليائے پاکستان، ص 756، ناشريونيورسٹی بك ايجنسى خير يازار پشاور

³ - المرجع السابق، ص 758

⁴ - المرجع السابق، ص 760

⁵ - البورى، حافظ، ديوان حافظ، ص 51، افتخار نك سنٹر اينڈ سٹيشنرى، مينگوره سوات

- ⁶ ، الحوالة السابقة، ص 52
- ⁷ - الحوالة السابقة، ص 52
- ⁸ - المرجع السابق، ص 52
- ⁹ - المرجع السابق، ص 52
- ¹⁰ - المرجع السابق، ص 52
- ¹¹ - المرجع السابق، ص 52
- ¹² - المرجع السابق، ص 58
- ¹³ - المرجع السابق- ص 70
- ¹⁴ - المرجع السابق- ص 71
- ¹⁵ - المرجع السابق، ص 58
- ¹⁶ - المرجع السابق، ص 58
- ¹⁷ - المرجع السابق، ص 133
- ¹⁸ - المرجع السابق، ص 65
- ¹⁹ - المرجع السابق، ص 134
- ²⁰ - المرجع السابق، ص 134
- ²¹ - ص: 76
- ²² - لقمان: 27
- ²³ - المرجع السابق، ص 132
- ²⁴ - المرجع السابق
- ²⁵ - المرجع السابق، ص 88
- ²⁶ - المرجع السابق، ص 88